عصر الكومبيوتر يأتي بالشمس إلى قرية في ظلال الألب

ترجمة : هاجر العاني

فيغانيللا –ايطاليا: من منتصف تشرين الثاني الى مطلع شباط تعيش فيغانيللا في ظل معتم لجبل شاهق يحجب الشمس عن ارسال أشعتها المباشرة الى القرية التي تقع في بقعة ليست ببعيدة عن الحدود السويسرية ، ولمدة قرون احتفل مواطنو القرية بعودة الشمس في الثاني من شباط مع موكب ديني مَهيب ومزاد علني للاطعمة الشهية المحلية وذلك في الميدان الرئيسي.

غير انه في هذا العام في الواقع لم تغادر ضيفة الشرف موقعها مطلقاً فمنذ كانون الاول كانت مرآة مساحتها (٤٠) متراً مربعاً او (٤٣٠) قدماً مربعاً قد تم وضعها على منحدر جبل فوق قرية فيغانيللا (كانت) تحرف أشعة الشمس فوق ميدان البلدة جالبةً ضوء الشمس، من نوع ردئ، في الشتاء، ويقول جيانينو بروجيو " لم يحدث ذلك ابداً منذ بداية العالم ". اما أغنس برانـدل وهي واحدة من عدة متقاعدين أتوا لحضور هذه المناسبة من مدينة (برن) فتقول انها قرأت عن المرآة في الصحيفة المحلية لمدينتها ودفعها الفضول الى المجئ الى العيد الديني.

وبعيداً عن السياحة فقد أتت المرآة بمنافع أخرى، اذ يقول أوغوستو مانشيني وهو عامل أنيق متقاعد "الى هذه السنة كنتَ عندما تلتقي شخصاً من قرية مجاورة فأول ما يفعلونه كان اطلاق نكتة عن العيش من دون الشمس، اما الآن فلم يعد بأمكانهم فعل ذلك"، في حين ان نائب عمدة فيغانيللا، وكالآخرين، اعتبر المناسبة "تاريخية"، ولم يوجد بشكل دقيق سباق على النظارات الشمسية وما تزال البشرة الشاحبة سائدة هنا، بيد أن السكان المحليين بدوا فرحين بشمسهم الصناعية، وتقول باولا غينسي وهي ربة بيت "لا يبدو الامر وكأنها تولّد حرارة كثيرة، ولكنها تجعلك ترغب في التوقف وتبادل الحديث في الميدان لمدة أطول بخمس دقائق من ذي قبل بدلاً من الاندفاع مباشرةً الى البيت".

وبرغم ان المقيمين يقرّون بالاهتمام بالمساوئ والمحاسن التقنية للمشروع الا ان ما يبدو أنهم يتعجبون منه حقاً هو حدّة تسليط اضواء وسائل الاعلام الذي سببته المرآة.

ويقول العمدة بييرفرانكو ميدالي "لم نقم بتنصيبها لأننا ظننا ان ذلك سيجذب الناس"، غير ان المرآة أصبحت عامل جذب غير متوقع اذ يضيف العمدة قائلاً "لقد مر أناس بـ (فيغانيللا) في العامين الماضيين اكثر من الذين مروا بها في القرنين الماضيين".

وليس هناك الكثير لتراه، والمرآة الموجودة على ارتفاع (٨٧٠) متراً او (٢٩٠٠) قدماً فوق فيغانيللا وابعادها (٨) أمتار عرضاً و(٥) أمتار طولاً مزودة بناظور وتتعقب الشمس باستمرار، ويقوم برنامج الكومبيوتر بإمالة الالواح وتدويرها خلال ساعات ضوء النهار لحرف الاشعة باتجاه الاسفل، ولكن من ميدان فيغانيللا الرئيسي المغمور بضياء الشمس المنعكسة فكل ما يمكن رؤيته من الشمس الزائفة هو وهج ساطع من المنحدر الموجود في الاعلى.

ويقول جياكومو بونزاني وهو مهندس معماري ومصمم ساعات شمسية والذي خرج بفكرة عكس ضوء الشمس على الميدان وقام بالحسابات الفلكية اللازمة "في بادئ الامر لم يصدق أحد بأن ذلك امر ممكن الا انني كنت متيقناً من ذلك، اذ انني أؤمن بالفيزياء"، وقد فترت الهمة في المشروع لبضع سنوات الى ان وصل التمويل

–نحو (١٠٠ ألف) يورو اي (١٣٠ ألف) دولار –خلال العام المنصرم من راعين أهليين وعامين.

وقد صمم المرآة ايميليو بارلوكو وهو مهندس تختص شركته في استخدام ضياء الشمس المنعكس لإضاءة مداخل انفاق الطرق السريعة، وقد قرأ عن مأزق فيغانيللا على الصفحة الاولى من صحيفة تورين لاستامبا اليومية وعرض خبرته وخدماته على القرية، اذ يقول "كلما فعلت شيئاً للمرة الاولى فانك تكون اما رائداً او غبياً، ونرجو ان نكون الاخير".

لقد تم تثبيت قاعدة اسمنتية في واجهة صخور المنحدر فوق فيغانيللا لتسد مسد قاعدة المرآة، وقد تم وضع الواح المرآة بواسطة طائرة سمتية، والبرنامج الذي يتعقب دوران الشمس معقد للغاية بحيث انه يمكن توجيه الاشعة الى اي مكان بواسطة الكومبيوتر الموجود في قاعة البلدة، كما يقول ميدالي "اذا كان لدى الكنيسة او الحانة الموجودتين في البلدة حدث ما، مثل حفل تعميد او زواج، فيمكننا ارسال الاشعة الى هناك، انها متعددة الاستعمالات".

ويأمل ميدالي ان الفضول بشأن المرآة سيحسن حظوظ فيغانيللا التي أشير اليها في العقود الاخيرة كمعامل تصنيع وفولاذ في الوديان المحيطة بها والتي تم تعليق العمل فيها.

اما البيوت الصخرية للقرية التي كانت فيما مضى مركزاً تاريخياً مزدهراً فتدب الحياة فيها الآن بصفتها بيوتاً صيفية فقط لقضاء العوائل العطل فيها، وهم غالباً من مدينتي تورين و ميلان، وبوجود سكان مقيمين على مدار السنة بتعداد يبلغ اقل من (٢٠٠) نسمة (بمن فيهم جالية مقيمة من قرابة (٤٠) بولندياً اوروبياً) لا تمتلك القرية مخازن تسوق ولا دائرة بريد ولا أطباء ولا مدارس، فال (١٢) طفلاً مقيماً ينتقلون بالحافلة الى مدرسة في القرية المجاورة.

ويقول ميدالي انه منذ تشغيل المرآة في كانون الاول تلقى زيارات من الصحفيين ومحبي الاستطلاع وفريق عمل فلم وثائقي كندي ووفود من بلدات اخرى مجبرين على العيش في العتمة في ايطاليا والنمسا وسويسرا والنرويج.

كما يذكر ميدالي "تمثل البلدات التي تشبه بلدتنا القلب الحقيقي لجبال الالب، غير أننا عادةً نكون في ظلال منتجع (تشيتشي) للتزلج ولا يلاحظنا أحد " وهو يورد ذكر مواقع الالب الشهيرة مثل (سيستريير) في ايطاليا، ويضيف "من المؤكد أنها غنية الا أنها فقدت هويتها".

وفي يوم الاحد الاقرب الى الثاني من شباط افادت البلدة الافادة القصوى من تقاليدها، اذ بارك قسيس من اهل البلدة شجرة صنوبر مزينة بشرائح من الجبن المَحلي ونقانق السلامي ومناشف حفل الشاي البراقة وذلك قبل نشر فروعها وبيعها بمزاد علني، وكانت حفنة من النساء مرتديات الزي المحلي الداكن يستعرضن في ميدان البلدة مع

القدرة على التصور و فقدان الذاكرة

ترجمة : فاروق السعد

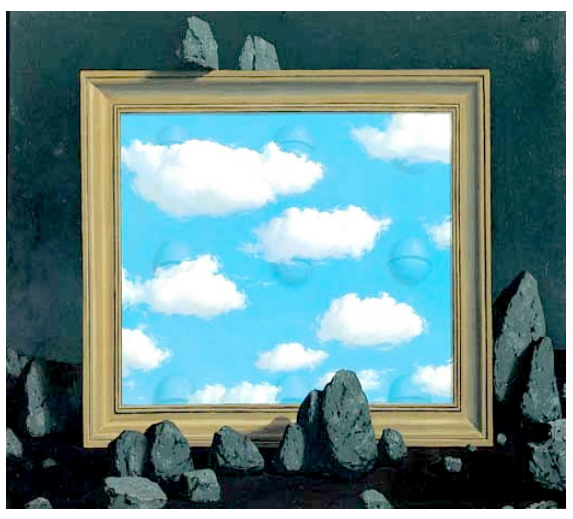

تصور يوماً على الساحل: رمال ساخنة ، شمس مشرقة دافئة وزرقة المياه. هذا سهل بالنسبة لك ولي. ولكنه اقرب الى المستحيل بالنسبة الى من يعاني فقدان الذاكرة ، وذلك طبقا لبحث جديد. فعندما سالت الينور ماكير، عالمة أعصاب من جامعة لندن ، بريطانيا ، متطوعين ان يتصوروا تجربة جديدة خيالية ، لم يواجهوا مشكلة في استحضار مشاهد مفصلة وجذابة عن الغابات ، القلاع او السواحل. وباعتبارها متخصصة في الذاكرة ، تساءلت ماذا يمكن ان يحدث لو طلبت ذلك من مرضى مصابين بفقدان الذاكرة ،

يعيشون في الحاضر- انهم لا يتمكنون من تصور الماضي او المستقبل بشكل غني" كما تقول ماكير.

الطواف عقليا عبر الزمن

كان جميع المرضى الذين تمت دراستهم يعانون ضرراً في قرين آمون- وهي منطقة من الدماغ التي، تبين انها تتعامل مع الفضاء والملاحة اضافة الى الذاكرة. وان الضرر هنا هو السبب وراء معظم حالات فقدان الذاكرة. لماذا لا يتمكن هؤلاء المرضى من تصور المستقبل؟ ان المشكلة لا تتمثل في انهم لا يستطيعون تصور تفاصيل محددة، كما تذكر ماكير. وبدلا من ذلك، انهم لا يستطيعون ان يربطوا كل شيء معاً كوحدة مترابطة. وهذا ربما له علاقة بالمنطقة المتضررة من الدماغ المسؤولة عن الاحساس بالفضاء. ان مجموعة من الدراسات حول تصوير الدماغ قد عالجت دور قرين آمون في التخيل خلال السنوات القليلة الماضية، كما يقول دان شاختر، عالم نفس في جامعة هارفرد بكامبرج، ماساشوست، الذي كان يقوم بهذا العمل بنفسه. وفي دراسة ستنشر قريبا، وجد شاختر بان قرين آمون كان اكثر نشاطا في المتطوعين الاعتياديين عندما كانوا يتخيلون أحداث المستقبل، على العكس من استذكار الاحداث الماضية. وهو الذين يعانون عجزاً في في التخيل خلال السنوات القليلة الماضية، كما يقول دان شاختر، عالم نفس في جامعة هارفرد بكامبرج، ماساشوست، الذي كان يقوم بهذا العمل بنفسه. وفي دراسة ستنشر قريبا، وجد شاختر بان قرين آمون كان اكثر نشاطا في المتطوعين الاعتياديين عندما كانوا يتخيلون أحداث المستقبل، على العكس من استذكار الاحداث الماضية. وهو يقول بان قرني آمون يلعب دورا فعالا في تركيب قطع وأجزاء التجارب السابقة سوية من جميع أجزاء الدماغ، و درزها معا في مستقبل تخيلي. وبحدوث ضرر في قرين آمون، لم يعد مرضى فقدان الذاكرة من القيام بالطواف العقلي الحي عبر الزمن.

لا ينبغي ان يصنف الضرر في قرين آمون على انه فقدان ذاكرة بسيط، كما تقول شايان روزنباوم، باحثة في الذاكرة في جامعة تورنتو بكندا. "انه ليست فقدان الذاكرة التي نتحدث عنها، ولكن تكامل التفاصيل من اجزاء اخرى في الدماغ" كما تقول. يشير بحث روزنباوم الى ان عدم القدرة على تصور المستقبل ليس نابعا بصورة تامة من وجود مشكلة الحيز الفضائي بعدم القدرة على تشكيل خارطة عقلية. تبين تحرياتها عن مريض فقدان الذاكرة المعروف بـ KCبان لديه صعوبة في تصور أحداث المستقبل المعقولة(مثل حدث مألوف في مكان مألوف) اكثر تلك التي تكون غير معقولة(كزيارة لسفينة فضائية). وهذا يشير الى ان KCليس لديه مشكلة في تركيب الصورة العقلية، بحد ذاتها، ولكن في تجميع شظايا الذاكرة التي يصنع منها الصورة. يقوم فريق ماكير الان بالتحري عن طرق لاختبار النظريات حول قرين آمون، والنظر في ما يمكن ان تحتاجه مملكتا التفكير والذاكرة من سياق فضائي كي تعملا بشكل ملائم.

عن مجلة الطبيعة

بعد بابل

ترجمة : نادية فارس

الصداقة التي كانت تربط بين اثنين من اعلام السينما المكسيكية انفصمت أخيراً، ولم يعد بالامكان توقع انتاج افلام تجمع بينهما: انهما اليخاندرو غونزاليز (المخرج) وجوليرمو اریاغا (كاتب السيناريو)، اللذان تعاونا في السابق في افلام مثل آموريزبيروز و ٢ غرام واخيراً الفيلم الشهير جدا، بابل، والمرشح لعدد من جوائز الاوسكار المقبلة من بينها جائزتا الاخراج والسيناريو.

وكان أرياغا، البادئ بالشكوى من عدم الاشارة اليه ككاتب سيناريو افلام تنال جوائز عالمية في حين ان مخرج تلك الافلام هو اليخاندروغونزاليز، يتحدث عنها بكونه المبدع الوحيد، بينما كان "هو" قد كتب بعض قصص تلك الافلام والسيناريو حتى قبل التقائه غونزاليز. والعلاقة التي ربطت بين المبدعين، دفعت بالسينما المكسيكية الى الامام خطوات كبيرة في الاعوام الاخيرة والمشكلة بينهما بدأت بعد صعود فيلمهما (بابل) الى القمة بعد ان أدعى المخرج انه صاحب فكرة الفيلم وانه قد فاتح العديد من الكتاب قبل الاتفاق مع أرياغا لوضع السيناريو، كما لوحظ غياب كاتب السيناريو عن مهرجان كان والذي تم فيه عرض فيلمهما في ليلة الافتتاح.

ومن المعلوم ان اليخاندرو غونزاليز لم يقدم فيلماً من دون أرياغا فهو قبل دخوله عالم السينما، كان يعمل في مجال الاعمال التجارية التلفزيونية في حين ان أرياغا، قد حصل على جائزة السيناريو في مهرجان كان عام ٢٠٠٥ عن فيلم من اخراج تومي لي جونز، كما ان افلاماً عديدة له شاركت في مهرجانات مهمة في الاعوام السابقة.

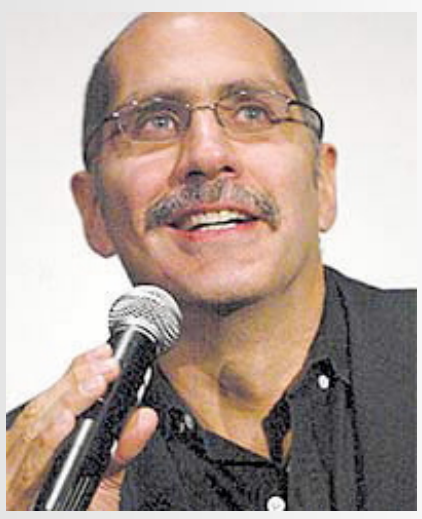

ومن رأي أرياغا، ان على جمهور السينما الاهتمام والانتباه اكثر لكاتب الفيلم، وان الجائزة التي حصل عليها فيلم "بابل" في لوس أنجلس اخيرا، كان اشبه بمشهد زوجين مطلقين يشاهدان نجاح ابنهما او فوزه بجائزة ما مضيفاً: "بامكاننا نحن الاثنين، مشاركة الاحساس بالفخر لما انجزنا"

عن الغارديان

فتاة الاحراش الصامتة والغاز اخرى حول كمبوديا

ترجمة عمران السعيدي

قدم الاب صحن ماء دافي امام ابنته داخل كوخه الخشبي.تقدمت البنت للمس ذلك الصحن ولكنها اصيبت بصدمة قوية حين لامست ذلك الماء الغريب وهربت مسرعة الى خارج الكوخ.

بعد ضياع استمر اكثر من ثماني عشرة سنة بين احراش كولومبيا نسيت هذه الفتاة ماذا يعني الماء الساخن....ونسيت ايضاماذا تعنيه وسائل الراحة لدى الفلاح. تحدثت وسائل الاعلام كثيرا حول ضياع هذه الفتاة بين أحراج كمبوديا منذ عام ١٩٨٩وما عانته داخل تلك الأحراج الكثيفة ولماذا لم يعثر عليها طوال هذه السنين حيث تم العثور عليها من حراس قرويين بتهمة سرقة بعض حاجياتهم واطعمة تعود لهم. خوف هذه الفتاة هو الذي احدث تأثيرا لديهم حين شاهدها مراسلو صحيفة ديلي كومبوديا وكتبوا اول التقارير حول حالتها وكيفية مواجهة الناس بعد هذه الغيبة الطويلة وجاء في احد تلك التقارير: كانت جالسة فقط وهي تحدق فينا بكل هدوء.وتبدو خائفة جدا. وكانت تخشى الاشياء غير المألوفة كالماء الساخن الذي قدمه لها والدها وحين لامست هذا النوع الجديد من الماء شعرت بالدهشة ثم هربت نحو غرفتها خوفا من هذا الماء الغريب.وحاولت الهرب من كوخ ابيها بعد ان مزقت ملابسها مندفعة ثانية نحو الأحراج.

تعيش هذه الفتاة اليوم في قرية تسكنها اقلية فنونغ شمال غرب كومبوديا. وبالرغم من عدم ارتباط هذه الاقلية بدين منظم فقد اخذها والدها الى معبد بوذي حيث تم تطهيرها بماء مقدس من الرهبان البوذيين وتحدثوا معها بلغة دينية لتهدئة روحها القلقة.

تتم اليوم متابعة هذه الفتاة من مجموعة د.ف.د العائلية والتي تهتم بفقراء الريف الكومبوديين حيث توجد لدى هذه المجموعة كمية من المال لتوفير مولد كهربائي والعاب كومبيوتر لابناء القرى الفلاحية. وتحاول هذه الفتاة الانسجام مع حياة باقي العائلة وتمضي الايام والليالي في مشاهدة الافلام والجلوس امام العيون الفضولية للاهالي وهم يأتون لمشاهدتها باعتبارها غريبة عندهم ويحاولون مساعدتها في اعادة النطق الذي فقدته مع السلوك العادي لمدة ثمانية عشر عاماً وهي تعيش وحيدة روحياً داخل الغابات وهي الان في طور التخلص من تلك الروح الغريبة.

هنالك بعض الغموض حول شكل الانسان المتوحش ذي العينين الواسعتين مع سيفه والذي يقال انه هرب الى داخل نفس الأحراج لحظة العثور على هذه الفتاة.

ويعتقد بعض القرويين ان هذا الوحش يمثل الروح لهذه الفتاة. وهناك اشاعة اوسع حول مصير شقيقة هذه الفتاة والتي اختفت بنفس اليوم من عام ١٩٨٩, اما الشرطة والعمال الاجتماعيون واعضاء توسيع العائلة القروية فهم غير مرتاحين لهذا الظهور الغريب للفتاة وهناك قلق كبير حول مستقبلها كما هو الحال حول ماضيها.

وقد ذكر ان اسم الفتاة هو روشام فويانغ وتبلغ الان الثانية والعشرين من العمر وان شقيقتها المفقودة تحمل نفس الاسم طبقاً لما جاء على لسان الرجل الذي قيل بانه والدهما.

عن النيويورك تايمز